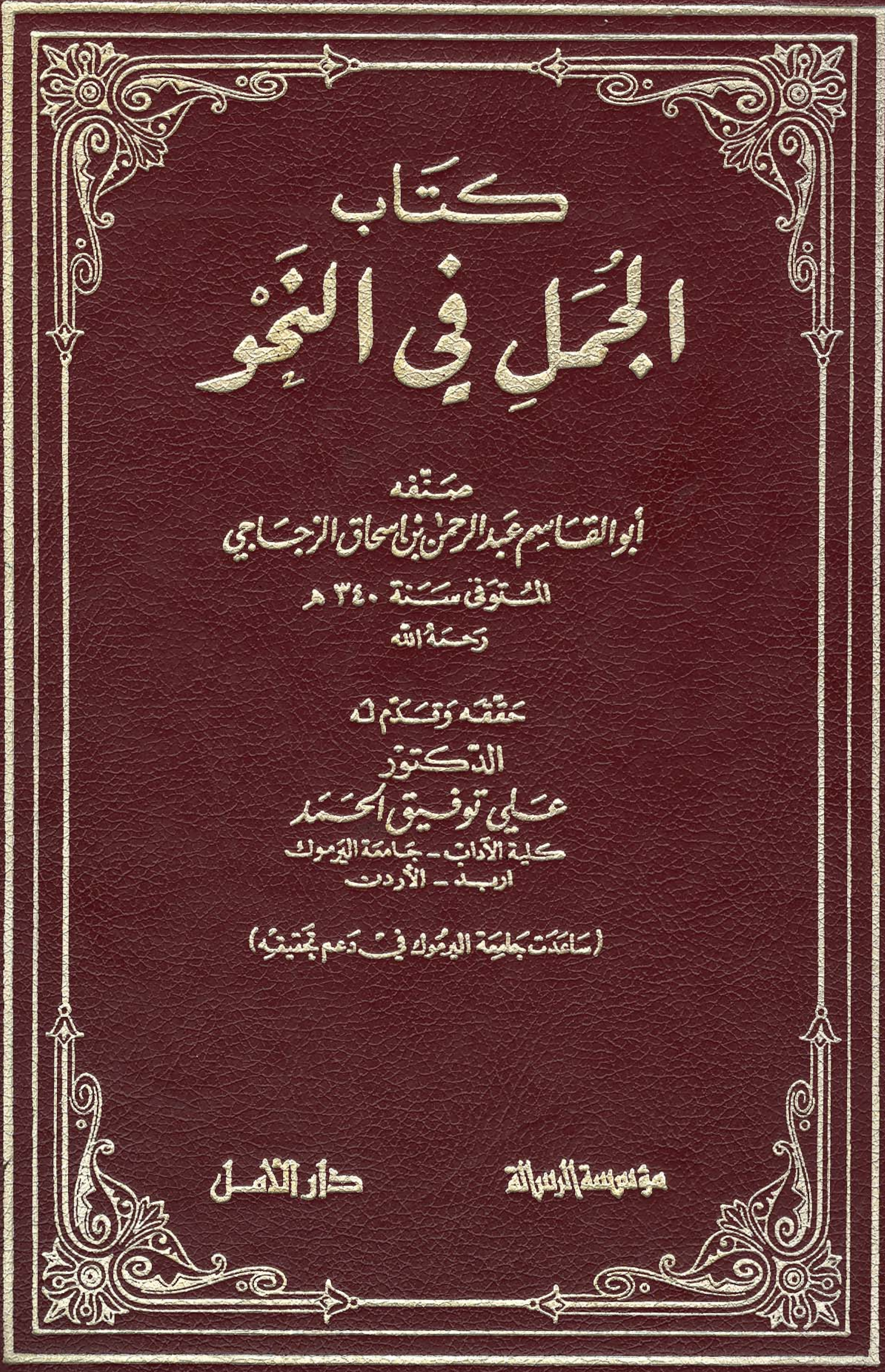


كتاب
الجُمَلِ في النَّحْوِ
صنّفه
أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ
رحمه الله
حققه وقدم له
الدكتور
علي توفيق الحمد
كلية الآداب - جامعة اليرموك
اربد - الأردن
(ساعدت جامعة اليرموك في دعم تحقيقه)
مؤسسة الرسالة
دار الأمل

كتاب
الجُمَلِ في النَّحْوِ

صنّفه
أبو القاسِم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المُتوفى سَنة ٣٤٠ هـ
رَحمَهُ الله

حقّقه وقدّم له
الدّكتور
علي توفيق الحمد
كلية الآداب - جامعة اليرموك
اربد - الأردن

(ساعدت جامعة اليرموك في دعم تحقيقه)

مؤسسة الرسالة
دار الأمل

كتاب

الجُمَلِ في النَّحْو

الطبعة الاولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

دار الأمل إربد - الأردن ص.ب: ٤٦٩

القسم الأول

الإهداء

إلى ذكرى أستاذنا المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر، العميد الأسبق لكلية الآداب في جامعة القاهرة، الذي كان نعم الأستاذ والناصح والوالد، طالباً لروحه الرحمة والمغفرة.

إلى المشتغلين بتراث الأمة، الحراص على نشره والعناية به.

إلى الباحثين والدارسين.

أهدي هذا الكتاب

علي حب

تمهيد

أولاً : مؤلف الكتاب :

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي[1] ، ولقّب « الزجّاجي » نسبة إلى شيخه إبراهيم بن السريّ ، أبي إسحاق الزجّاج ، لملازمته إياه[2] .

ولد الزجّاجي في الصيمرة[3] ، ولم يحدد المؤرخون سنة ولادته . نشأ في نهاوند جنوبي همذان ، وانتقل إلى بغداد

---

(١) انظر ترجمته في :
الفهرست لابن النديم ٨٠ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧ ، الأنساب للسمعاني ٢٧٢ ، نزهة الألبّاء لابن الأنباري ٣٠٦ ، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ١٣٦ ، البلغة للفيروز أبادي ١٢١ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٣٣٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣ : ٣٠٢ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢ : ٧٧ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٥٧ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور) ٢٢ : ٣٥٤ ـ ٣٥٨ . روضات الجنات للأصبهاني ٥ : ٢٨ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٢ :٣٥٧ .

(٣) الصيمرة : قرب الدينور (القاموس المحيط /صمر) وفي معجم البلدان (صيمرة) : موضعان : أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم ، والصيمرة بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان ، وهي مدينة بمهرجان قذق . ولم يذكر ياقوت أن الزجاجي ولد في أحد الموضعين . وأميل إلى أنه ليس من الموضع الأول .

لينهل من حلقات علمائها ، إذ أضحت قبلة العلم ومعقل العلماء آنذاك بعد أن خلفت البصرة والكوفة .

وفي بغداد ، قرأ على الزجّاج البصريّ ، ولزمه حتى نسب إليه ، وقرأ على غيره من علماء عصره[1] .

ثم انتقل من بغداد ، ورحل إلى حلب في شمال سوريا ، وأقام فيها مدة ، ثم غادرها إلى دمشق ، حيث أقام فيها يدرّس في جامع بني أمية ، ويملي على طلابه ، ويصنّف الكتب[2] . ومنها رحل إلى طبرية في فلسطين، وقيل إنه جاور بمكة مدة ، وهناك صنّف كتابه هذا[3] . واختلف في تاريخ وفاته ومكانها ، فذكر أنه مات في طبرية في رجب سنة **٣٣٩** هـ ، وقيل في ذي الحجة من السنة ذاتها ، وقيل إنه مات بدمشق سنة **٣٣٧** أو سنة **٣٣٩** ، كما قيل إنه مات سنة **٣٤٠** هـ في رمضان[4] .

شيــوخه :

تتلمذ الزجّاجي على مشاهير العلماء في عصره ، حيث

---

(١) انظر في ذلك كتاب الإيضاح في علل النحو ٧٨ ـ ٧٩ ، حيث ذكر الزجاجي في كتابه عدداً من شيوخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم . وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ .

(٢) انظر في ذلك : تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ ، الجمل للزجاجي (التقديم) لابن أبي شنب ٨ ، أمالي الزجاجي (التقديم) لعبد السلام هارون ١٠ ـ ١١ ، الإيضاح للزجاجي (التمهيد) لمازن المبارك ١ .

(٣) مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٣ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧ ، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٥٧ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢ : ٧٧ .

لقيهم في بغداد حاضرة العلم والسياسة آنذاك ، ومن أبرز شيوخه :

(١) الزجّاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج[1] تلميذ ثعلب ثم المبرِّد ، المتوفى سنة ٣١١ هـ . من مصنفاته : شرحه أبيات سيبويه ، معاني القرآن ، القوافي ، ما ينصرف وما لا ينصرف ، وفَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ، وغيرها .

(٢) ابن السرّاج : أبو بكر محمد بن السريّ ابن السرّاج النحوي[2] ، أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو ، أخذ عن المبرِّد . وأخذ عنه الزجاجي وأبو علي الفارسي والرماني والسيرافي . من مصنفاته : الأصول في النحو ، الموجز في النحو ، والاشتقاق وغيرها . وتوفي سنة ٣١٦ هـ .

(٣) الأخفش الأصغر : هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش[3] : أخذ عن المبرِّد وثعلب ، وعن اليزيدي ، وأبي العيناء . لم يبلغ حد الكمال في النحو ، وكان يتبرَّم من

---

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٦٠ ، طبقات الزبيدى ١٢١ ، أخبار النحويين البصريين للسيرافي ١٠٨ ، نزهة الألباء ٢٤٤ ، مراتب النحويين ١٣٦ ، معجم الأدباء ١ : ١٣٠ ، وفيات الأعيان ١ : ٤٩ ، إنباه الرواة ١ : ١٥٩ ، البلغة ٥ ـ ٦ ، بغية الوعاة ١ : ٤١١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٥٩ .

(٢) السرّاج : نسبة الى عمل السروج . انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٩٨ ، طبقات الزبيدي ١٢٢ ، السيرافي ١٠٨ ، نزهة الألباء ٢٤٩ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ ، إنباه الرواة ٣ : ١٤٥ ، البلغة ٢٢٢ ، بغية الوعاة ١ : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ .

(٣) انظر أخباره في طبقات الزبيدي ٨٤ ، نزهة الألباء ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ ، إنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ ، البلغة ١٥٨ ، بغية الوعاة ٢ : ١٦٧ .

السؤال فيه[1] . تردد بين مصر وحلب وبغداد . له تصانيف في النحو واللغة ، منها : الأنواء ، التثنية والجمع ، والمهذب وغيرها . توفي سنة ٣١٥ هـ .

(٤) أبو بكر الأنباري : هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[2] النحوي ، ولد سنة ٢٧١ هـ ، أخذ عن أبيه وعن ثعلب ، وهو على مذهب الكوفيين . كان أحفظ أهل زمانه ، وقيل إنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد في القرآن الكريم[3] . له من التصانيف المفيدة في النحو واللغة : الأضداد ، الكافي ، الموضح ، الزاهر في اللغة ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب هاءات القرآن ، والأمالي ، وغيرها ، صنع عدة دواوين قديمة ، وله شرح على المفضليات . توفي سنة ٣٢٨ هـ .

(٥) الحامض : هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض[4] ، برع في اللغة والنحو ، وكان في اللغة أبرع . لُقِّب بالحامض لشراسة أخلاقه . لازم ثعلباً زهاء أربعين عاماً ثم خلفه بعد موته ، كان موهوب البيان ، شديد العصبية للمدرسة الكوفية . له من المصنفات : المختصر في النحو ،

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٧٨ .

(٢) ترجمته في طبقات الزبيدي ١١١ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٠١ ، البلغة ٢٤٥ ، بغية الوعاة ١ : ٢١٢ ،

(٣) البلغة ٢٤٥ .

(٤) اختلف المترجمون له في اسمه ، ولعل الأرجح ما أثبتناه .
انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٤١ ، معجم الأدباء ١١ : ٢٥٣ ، إنباه الرواة ٢ : ٢١ ، وفيات الأعيان ١ : ٢١٤ ، البلغة ٢٢٤ ، بغية الوعاة ١ : ٦٠١ .

خلق الإنسان ، الوحوش ، النبات ، السبق والنضال . توفي سنة **٣٠٥** هـ .

(٦) ابن كيسان : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[١] ، عدّه المصنفون من المدرسة البصرية ، وقد جمع وأتقن علم المدرستين البصرية والكوفية[٢] ، وهو أول المدرسة البغدادية[٣] ، لكنه إلى مذهب البصريين أَمْيَل . كان قد أخذ عن المبرِّد وثعلب ، ويراه ابن مجاهد أنحى من ثعلب والمبرِّد . صنّف كثيراً من الكتب ، منها : الكافي في النحو ، التصاريف ، الموفقي في النحو ، المختار في علل النحو وغيرها . توفي سنة **٢٩٩** هـ .

(٧) ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي[٤] ، ولد في عُمان سنة **٢٢٣** هـ . تنقل في بلاد كثيرة ، وحصّل من النحو واللغة حظاً وافراً . ورد بغداد وأقام فيها إلى أن مات . أخذ عن السجستاني والرياشي . وكان رأس أهل الأدب . له تصانيف حسنة منها : الجمهرة ، الاشتقاق ، المجتبىٰ ، المقصورة . توفي سنة **٣٢٣** هـ .

---

(١) ترجمته في طبقات الزبيدي ١٧٠ ، والسيرافي ١٠٨ ، تاريخ بغداد ١ : ٣٣٥ ، نزهة الألباء ٣٣٥ ، مراتب النحويين ١٤٠ ، معجم الأدباء ١٧ : ١٣٧ ، إنباه الرواة ٣ : ٥٧ ، البلغة ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، بغية الوعاة ١ : ١٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ .

(٢) الزجاجي / الإيضاح ٧٩ ، البلغة ٢٠٢ ، ٢٠٨ .

(٣) المدارس النحوية ٢٤٨ .

(٤) ترجمته في الفهرست لابن النديم ٦١ ، معجم الشعراء ٤٦١ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٢٧ ، إنباه الرواة ٣ : ٩٢ ، البلغة ٢١٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٦ .

ومن شيوخ الزجاجي أيضاً[١] :

أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري[٢] ، وابن شقير[٣] ، وابن الخيّاط[٤] ، وأبو الفضل الملقب « زبيل » ، وأبو محمد عبد الملك بن مالك الضرير ، ومحمد بن العباس اليزيدي[٥] ، ونفطويه أبو عبد اللّه إبراهيم بن محمد بن عرفة ، وأبو عبيد اللّه الحسين بن محمد الرازي ، وأبو علي الحسن بن علي العنزي ، (لعله الحسن بن علي المؤدب النحوي المكفوف أبو علي)[٦] .

كما ذكر الزجاجي عدداً آخر من شيوخه ، وممن سمع عنهم في كتابه الأمالي[٧] .

وهكذا ، نرى أن الزجاجي قد تتلمذ على عدد كبير من علماء عصره ، فلم يكد يترك عالماً إلا أخذ عنه ، وهذا يدل على دأبه ونشاطه ، وحسن إفادته من الحركة الثقافية الخصبة في بغداد ، مما أتاح له ثقافة وافرة ومتنوعة في علوم العربية المختلفة ، ولكن انصرافه الظاهر كان للنحو والصرف ، يؤكد ذلك مصنفاته التي خلّفها .

---

(١) ذكر أكثرهم الزجاجي نفسه في كتابه الإيضاح ٧٨ ـ ٧٩ ، وانظر : الأنساب ٢٧٢ ، روضات الجنات ٥ : ٢٨ ، ٢٩ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٣٨٧ .

(٣) البغية ١ : ٣٠٢ .

(٤) البغية ١ : ٤٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ .

(٦) البغية ١ : ٥١٦ .

(٧) كتاب أمالي الزجاجي في أماكن متفرقة ، (انظر فهرس الأعلام من الكتاب نفسه ٢٩٠ ـ ٣١١) .

تـلاميـــذه :

بعـد أن سمع وقـرأ على أكابـر علماء عصـره في بغـداد ، ارتحل إلى بلاد الشام ، فزار حلب ، وسكن دمشق ، ودرّس في جـامـع بني أميـة[١] ، كمـا رحـل إلى طبـريـة وأيلة[٢] ، فـأملى وحدّث ، لاسيما في دمشق ، وانتفع به كثيرون ، وتخرجوا على يديه ، وممن تتلمذ عليه :

عبـد الـرحمن بن عمـر بن نصـر ، وأحمـد بن محمـد بن سلامة ، وأبـو محمد بن أبي نصـر[٣] ، وأحمد بن علي الجبـال الحلبي ، وأبـو الحسن السبتي ، وأبو بكـر أحمـد بن محمـد بن أحمد بن سلمة بن شرام النحوي[٤] ، وأبو علي الحسن بن علي السفلي[٥] ، والحسين عبـد الـرحيم المعـروف بـأبي الـزلازل ، ومحمـد بن سابقـة النحوي الـدمشقي ، وأبو يعقـوب إسحاق بن أحمـد الـطائي ، وغيـرهم[٦] . وذكـر ابن خيـر الإشبيلي أن أبـا الحسن علي بن محمد بن إسماعيـل بن محمد التميمي المقـرى الأنطاكي هو الذي قرأ كتاب الجمل ورواه عن الزجاجي نفسه[٧] .

---

(١) البلغة ١٢١ .

(٢) ذكر ذلك ابن أبي شنب في مقدمة كتاب « الجمل » ٨ .

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٧٧ .

(٤) هو ابن شرام الغساني النحوي (البغية ١ : ٣٥٧) . وفي الإنباه ١ : ١٠٤ : « ابن سرام » بالمهملة .

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ ، روضات الجنات ٥ : ٢٨ .

وذكر السيوطي أنه الحسن بن علي أبو علي الصقلي النحوي وأنه روى عن أبي القاسم الزجاجي وغيره . ولعله هو . (البغية ١ : ٥١٥) .

(٦) أخبار أبي القاسم الزجاجي /التقديم ٧ ، تحقيق عبد الحسين المبارك .

(٧) فهرسة ابن خير ٣٠٨ .

إلّا أن هؤلاء وغيرهم من تلاميذ الزجاجي لم يلمعوا أو يحققوا سمعة عالية في علوم العربية . ولم أعثر على آثار علمية لهم .

منزلته العلمية :

بعدما اشتد عوده ، وأتقن صناعته ، جلس مدرساً في جامع بني أمية بدمشق ، يدرس التلاميذ والمريدين ، ويملي عليهم ، ويصنف الكتب . عاصر عدداً من النحويين الفحول ، ومع معاصرته لهؤلاء ، فقد استطاع الثبات ، وحقّق لنفسه سمعة علمية ومكانة جيدة ، وصنّف من الكتب ما يدل على علم جمّ ، وأسهم في إثراء المكتبة النحوية والعربية .

وحصل بينه وبين أبي علي الفارسي التنافس الذي قد يحدث بين المتعاصرين ، إذ روي عن أبي علي أنه قال وقد وقف على كلام الزجاجي في النحو : « لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيا أن يتكلم فيه »[1] . ولعل من ينظر في مؤلفات الرجلين ، يتبيّن ما يمكن أن يكون سبباً لهذه المقولة ، فبينما سلك الزجاجي أسلوب الوصف والتعليم بما فيهما من سهولة ويسر وبعد عن الغموض[2] ، اتسم أسلوب الفارسي بالعمق والتعليل وإعمال الفكر والمنطق ، وكتبه المطبوعة

---

(١) نزهة الألباء ٣٠٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر (في هذا المعنى) ٢٢ : ٣٥٦ .

(٢) انظر ما نقله الدكتور كمال محمد بشر في كتابه « دراسات في علم اللغة » ص ٣٠ - ٣٢ ، وما نقله عن الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه « أبو علي الفارسي » .

والمخطوطة تؤكد ذلك . وقد وضعه ابن الأنباري في طبقة السيرافي وأبي علي الفارسي .

مذهبه النحوي :

تدل آراء الزجاجي وتصانيفه أنه سار على المنهج البغدادي ، الذي أخذ بمبدأ الاختيار من كلتا المدرستين البصرية والكوفية ، وتتلمذ على شيوخ بصريين وآخرين كوفيين ، وعلى شيوخ جمعوا بين المذهبين ، وإن كان ـ كشيخه الزجّاج ـ ميّالاً إلى البصريين ، والأخذ برأيهم في أكثر الأحيان ، على أنه لم يكن متعصباً ولا مقلداً[١] . بَيْدَ أننا نرى الزبيدي قد عدّه في الطبقة العاشرة من النحويين البصريين[٢] .

ومن يتعقب آراء الزجاجي في مصنفاته يجده يتابع البصريين غالباً[٣] ، وقد عدّ نفسه بصريّاً ، حيث يسمي البصريين « أصحابنا »[٤] .

ومع إحاطته بآراء المدرستين ، فقد كان يختار لنفسه ما يرضاه، وكثيراً ما نفذ إلى آراء جديدة ، منها :

---

(١) انظر تفصيل ذلك فيما ذهب إليه د . مازن المبارك في كتابه « الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحوي » . وكتاب اللامات للزجاجي ١٠ ، وكتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي أيضاً ٣ . ودليل ذلك ما اتسم به من حياد وموضوعية في كتابه الإيضاح .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢٩ .

(٣) انظر على سبيل المثال « باب تعريف العدد » الجمل ١٣٠ ، ما لا يقع إلا في النداء خاصة . . . » الجمل ١٦٥ .

(٤) كتاب الجمل ٤٠١ ، الإيضاح في علل النحو ٨٦ ، ومقدمة محققه (د . مازن المبارك) ٣ نقلا عن الأشباه والنظائر (طبعة حيدر اباد) ٢ : ١٤٦ .

١ ـ عدّ « كان وأخواتها » حروفاً لا أفعالاً[١] .

٢ ـ جوّز إعمال « إنّ وأخواتها » في حالة زيادة ما[٢] .

٣ ـ انفرد عن النحويين بقوله : إن« أمسِ » تبنى على الفتح[٣] .

٤ ـ ذهب الزجاجي مذهباً مخالفاً للنحويين في تكرار النعت المقطوع[٤] .

٥ ـ خالف إجماع النحويين في أن أصل لعلّ « علّ » ، وأن اللام مزيدة ، وذهب إلى أنها أصلية[٥] .

٦ ـ ذهب إلى أن اللام التي توصل للأفعال سماعية لا يقاس عليها[٦] ، كقولك : « شكرت لزيد » .

٧ ـ عدّ أدوات الشرط جميعها حروفاً ، وأطلق عليها « حروف الجزاء »[٧] .

٨ ـ أجاز زيادة « إنْ » المكسورة المخففة بعد « لمّا » ، متفرداً بذلك عمّن سبقه من النحويين ، وتبعه في ذلك ابن الحاجب[٨] .

---

(١) الجمل ٤١ ، الهمع ١ : ١٠ .

(٢) الجمل ٣٠٤ ، الهمع ١ : ١٤٤ .

(٣) الجمل ٢٩٩ .

(٤) الجمل ١٥ ، شرح الكافية ١ : ٣١٦ .

(٥) اللامات ١٤٦ .

(٦) اللامات ١٦١ ـ ١٦٢ ، الجمل ٣١ .

(٧) الجمل باب الجزاء ٢١١ .

(٨) الجمل ٣٥٢ هامش ١ ـ عن نسخة ت ، وعن الأصل (و ٦٥) ، وحروف المعاني للزجاجي نفسه (و ٩) . وذكر ابن هشام ذلك عن ابن الحاجب ، وقال : هو سهو . (المغني ٢٥) .

تديّنه ومذهبه وصفاتــه :

كان الزجاجي متديّناً ، يؤكد هذا أنه ألف كتاب « الجمل » بمكة ، وكان كلما أنهى باباً طاف بالبيت سبعاً ، ودعا اللّه أن ينتفع الناس به . وقيل إنه لم يضع مسألة إلا وهو على طهارة[1] . وعلى كل حال ، فلم نعثر في أخبار الرجل على أيّ اتهام له في دينه أو خلقه .

كان متشيّعاً ، إذ كان يغسل مكان درسه لأجل تشيعه[2] .

أما صفاته : فروي أنه كان حسن الشارة ، وقيل حسن السيرة مليح البزّة[3] .

آثاره ومصنّفاتــه :

خلّف الزجاجي عدداً من المصنفات ـ ذكر المترجمون منها ما لا يقل عن عشرين ـ في علوم العربية المختلفة ، وقد أوردت كتب التراجم أسماء تلك المصنّفات[4] ، نشر بعضها ولا يزال بعضها الآخر مخطوطاً محفوظاً في مكتبات العالم المختلفة .

---

(١) البلغة ١٢١ ـ ١٢٢ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ . وقد ذكر ذلك على ورقة الغلاف من نسخة الجمل المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٥٤ نحو تيمور . وذكر اليافعي الطواف والدعاء فقط .

(مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢) .

(٢) البلغة ١٢١ .

(٣) المصدر نفسه ١٢١ .

(٤) انظر كتب التراجم التي ترجمت له ، وأوردها محققو بعض كتبه ، ولم يذكر أكثرهم كتاب « أخبار أبي القاسم الزجاجي » الذي طبع مؤخراً في بغداد ، وكتاب « المثال في شرح المقال » الذي لا يزال مخطوطاً في الرباط برقم ٣٢٣ /د ، ومنه مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة .

ولعل أشهر مصنفاته كتاب « الجمل » الذي أقدمه للقارئ الكريم ، هذا الكتاب الذي نال شهرة مدوية ، وذاع صيته ، وعكف عليه العلماء بالدرس والشرح .

ثانياً : كتاب الجمل :

* مادة الكتاب ومنهجه :

ذكر بعض من ترجم للزجاجي أن لكتاب الجمل نسختين : نسخة صغرى ونسخة كبرى ، وقد لحظت فروقاً بين النسخ المخطوطة التي حصلت عليها ، بيد أن هذه الفروق طفيفة ، وفي مواضع متفرقة لا تتعدى الاختلاف في عدد الأمثلة أو ترتيبها ، أو بعض الشواهد ، إضافة إلى نقص بسيط في بعض النسخ ، وقد أشرت إلى ذلك كله في مواضعه . بيد أن الزجاجي نفسه وسم كتابه هذا في أكثر من موضع بأنه مختصر[1] .

ضمّ الكتاب خمسة وأربعين ومائة باب ، تناولت أبواب النحو والصرف والأصوات، والتأريخ، والضرورات الشعرية. فهو في هذا كتاب جامع مفيد .

ومن ينظر في هذا الكتاب يجد نفسه أمام عالم متمكن ، يحسن عرض موضوعاته وتناولها بأسلوب سهل واضح ، خال من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد ، يكثر من الشواهد القرآنية الكريمة والشعرية والأمثلة ، ليصل بمناقشتها ـ بيسر وسهولة ـ إلى

---

(١) انظر ـ على سبيل المثال ـ كتاب الجمل هذا : باب الإدغام ٤٠٩ ، وباب الحكاية ٣٢٥ وغيرهما .

تقرير قواعد موضوعاته مع براعة في التحليل والتعليل[١] ، مما يشد القارىء ويشوقه إلى متابعة القراءة دون إحساس بضجر أو نفور ، مما يجعل الكتاب مناسباً لمستوى المتعلمين ، وفي الوقت نفسه لا يعدم المتخصصون النفع والفائدة .

ويبدو الأسلوب التعليمي واضحاً ، إذ ينهي الزجاجي كل باب ـ تقريباً ـ بما يفيد ذلك ، كقوله « فافهم ، فقس عليه تصب إن شاء اللّه . . وغيرهما » .

ولعل هذا المنهج يشهد على سهولة منهج التأليف في علم النحو في العصور المتقدمة ، وخلوّه من الحدود المنطقية الجافة أو التفريعات التي تميل إلى الافتراضات ، وتنأى بنا عن صفاء لغتنا العربية واستخدامها . وهذه سمة كتب النحو القديمة بصورة عامة .

* مصادر الجمل :

أكثر الزجاجي من الشواهد كما ذكرنا ، فأورد ما يزيد على عشرين ومائة من الشواهد القرآنية ، وما يزيد على ستين ومائة بيت من الشعر والرجز ، ونسب أكثرها إلى قائليها . وقد أورد عدداً من الأمثال والأقوال المشهورة إضافة إلى حديثين شريفين فقط .

كما أورد آراء لنحويين مشهورين من أعلام المدرستين البصرية والكوفية ، وأسندها إلى أصحابها ، وكان يناقشها ،

---

(١) انظر على سبيل المثال « باب الإعراب » ، وباب « كم » ، وباب الصفة المشبهة ، النداء وغيرها .

فيُوافق بعضها ، ويُخالف بعضها الآخر . وربما أورد الخلافات بين البصريين والكوفيين أحياناً قليلة[1] . وقد ذكر سيبويه ما يزيد على خمس عشرة مرة ، وذكر الأخفش الأكبر ، والأخفش الأوسط ، والجرمي ، والخليل ، وأبا عمرو بن العلاء ، ويونس ابن حبيب ،والمازني ، والكسائي ، والفراء ، وأبا زيد الأنصاري ، وابن دريد وغيرهم . ولعل في ذكره هؤلاء الأعلام دليلاً على دقته وأمانته العلمية .

* أبواب الكتاب :

أما نهْج الزجاجي في ترتيب أبواب كتابه ، فليس بين أيدينا من كتب النحويين الذين سبقوه ما يمكن أن نعده نموذجاً تأثره[2] . فبعد أن بدأ ببعض التقسيمات الصرفية تناول مجموعة من الأبواب النحوية ، يظهر في ترتيبها احتفاله بالعامل ، وشغلت هذه الأبواب الجزأين الأولين إضافة إلى بعض الجزء الثالث من الكتاب ، لكنها لم تخل من الإشارات الصوتية أو الصرفية . ثم أتبعها طائفة من الأبواب الصرفية كالتصغير والنسب ، وألف الوصل والقطع ، والمذكر والمؤنث والأفعال المهموزة، إضافة إلى أبواب في الهجاء وأحكام الهمزة في الخط ، واحتلّت هذه أكثر الجزء الثالث وجانباً من الجزء الرابع . وعاد في الجزء الأخير من الكتاب إلى عرض أبواب نحوية ، تدور ـ في معظمها ـ حول الأدوات واستخداماتها، وأبواب الحكاية. ثم عرض بقية الأبواب الصرفية،

---

(١) انظر على سبيل المثال « باب القسم وحروفه » ، باب الهجاء . . .

(٢) دراسات في علم اللغة ، د . كمال محمد بشر ص ٣٠ ـ ٣٢ .

كجمع التكسير وأبنية المصادر والأسماء والأفعال ، وختم كتابه بأبواب في الأصوات اللغوية كالإمالة ، والإدغام ، والإبدال والإعلال ، والحروف المجهورة والمهموسة .

نرى من هذا العرض أن الزجاجي سار في ترتيب كتابه على أساس تناول مجاميع أو طوائف نحوية وصرفية وصوتية ، وخلط بين المجاميع النحوية والصرفية ، وأخّر الموضوعات الصوتية وجمعها في آخر الكتاب . لكنه كان يداخل بين الموضوعات اللغوية المختلفة (الأصوات والصرف والنحو)، لتوضيح موضوعه الرئيس الذي يكون بصدد عرضه[1] .

*** مصطلحات الزجاجي :**

إذا تتبعنا مصطلحات الزجاجي النحوية ، نراه يستخدم المصطلحات البصرية أحياناً كثيرة ، ولكنه يورد المصطلحات الكوفية أحياناً أخرى ، فمن المصطلحات الكوفية : فعل في الحال يسمى الدائم ، النعت ، الجحد ، الكناية (عن الضمير) ، مفعول لم يسمّ فاعله ، وغيرها[2] . وهذا يؤكد ما ذهب إليه مَنْ كتب عن الزجاجي من أنه أخذ بمبدأ الاختيار من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ، وهي نزعة بغدادية .

*** زمن تأليفه :**

أميل إلى أن الزجاجي ألف كتابه « الجمل » في أواخر حياته

---

(١) دراسات في علم اللغة ، د . كمال محمد بشر ص ٣١ .

(٢) انظر كتاب الجمل : ٧ ، ١٣ ، ٧٦ ، ١٨٥ ، ٢١٠ ، وكتاب حروف المعاني له : ٣ ظ ، ٤ و ، ٥ و ، ٩ ظ ، وكتاب اللامات ٤٠ .

العلمية ، وما يعزّز لديّ هذا الميل ، أنه أودع فيه علماً غزيراً ، يدل على تمكّن ونضج علمي ، إضافة إلى سمة الإحاطة والشمول البارزة . كما أن الكتاب حوى إشارات تدل على أنه ألّفه بعد كتابه « الإيضاح في علل النحو » و « الهجاء » منها :

أ - ذكر كتاب الإيضاح في باب معرفة المعرب والمبني .
ب - ذكر كتاب الهجاء[1] في باب الأفعال المهموزة .

ولكني لا أستطيع تحديد تاريخ دقيق لتأليفه . « ويقال : إنه صنّفه بمكة المكرمة ، وكان إذا أتم باباً طاف أسبوعاً ، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به »[2] .

* مكانة الكتاب وأهميته :

يعدّ كتاب الجمل من كتب النحو الجامعة ، مع يسر وسهولة في منهجه ، وقَدْر جيد من الشواهد والأمثلة التوضيحية ، كما ذكرت ذلك في موضع سابق ، وهو على رأس مؤلفات الزجاجي النحوية .

فمما يدل على أهمية الكتاب قول القفطي فيه : « وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام ، إلى

---

(١) لم يذكر القدماء هذا الكتاب ضمن مؤلفات الزجاجي . وأميل إلى أنه ليس كتاباً مستقلا ، بل هو إشارة إلى بابي الهجاء اللذين ذكرهما الزجاجي في كتاب « الجمل » ، (شرح الجمل لابن بابشاذ ظ ٢١٧) .

(٢) هذا ما ورد على ورقة غلاف نسخة (٣٥٤) نحو تيمور المحفوظة في دار الكتب المصرية نقلا عن كشف الظنون لحاجي خليفة (جـ ١ : ٦٠٣) ، وانظر مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢، الإنباه ٢ : ١٦١ .

أن اشتغــل النــاس بــاللمـع لابن جني ، والإيضــاح لأبي علي الفارسي »[1] .

وقال فيه اليافعي : «ولعمري إنَّ كتابا عظم النفع به ، مع وضوح عبارتـه ، وكثرة أمثلتـه هو جمـل الزجـاجي ، وهو كتـاب مبـارك ، ما اشتغـل به أحـد في بلاد الإسـلام على العموم ، الا انتفع »[2] .

وقال أيضاً : « وأخبرني بعض فضلاء المغـاربة أن عنـدهم لكتاب الجمل مائة وعشرين شرحاً ، ونقل عن ابن خلكـان قولـه « وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة »[3] .

وعندي أن كثرة الشواهد والأمثلة ميزة مهمة تساعد في توضيح مادة الكتاب وتسهيلها على الدارسين .

وليس أدل على أهمية الكتاب واهتمام الناس الواسع بـه ، من كثرة شروحه وشارحيه ، كما تـرى ، وكما سـترى في موضـع لاحق حين نعرض لشروح الكتاب .

وتبرز نقطتان جديرتان بالاهتمام والتسـاؤ ل ، أما الأولى : فكثـرة الشـروح التي وضعت على الكتـاب ، واختـلاف العلمـاء الذين ترجموا للزجاجي حول عددها ، فبينما أوصلها بعضهم إلى

---

(١) إنباه الرواة : ٢ : ١٦١ .

(٢) مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٣٣٢ .

(٣) مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٥٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ .

عشرين ومائة شرح ، ذكر بعضهم أنها تزيد على العشرين فقط . ولكنّ مَنْ أوصلها إلى مائة وعشرين لم يذكرها أو يعدّد أصحابها . وأرى أن هذا العدد ربما كان مبالغاً فيه . وكذلك فإن أصحاب الرأي الثاني الذين ذكروا أنها تزيد على العشرين فقط لم يصيبوا أيضاً . حيث عثرت على أسماء شروح للكتاب وشواهده تزيد على الخمسين ، وسأذكرها في موضع لاحق .

وأما الثانية : فهي أن جلّ هؤلاء الشارحين كانوا من المغاربة والأندلسيين ، ولا نجد مثل هذا الاهتمام بشرح الكتاب من النحويين المشارقة في مصر وبلاد الشام ، على الرغم من أن الزجاجي عاش ودرّس وقضى في بلاد الشام . يقول الشيخ محمد الطنطاوي « . . . ولهذا الكتاب حظوة عند المغاربة تداني كتاب سيبويه عند المشارقة ، فتصدى الكثير لشرحه وشرح شواهده »[١] . ولعل نظرة في قائمة الشروح والشرّاح تؤيد هذا الرأي تماماً . ولم أستطع العثور أو الوصول إلى رأي يفسّر ذلك ، إلّا أنه ربما كان سبب ذلك قلة وجود كتب نحوية ونحويين مشهورين في المغرب والأندلس في ذلك الوقت المبكر ، بينما وُجدت في المشرق كتب ذات شهرة واسعة قبل الزجاجي ، لنحويين مشهورين أمثال سيبويه والأخفش الأوسط ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، والكسائي والفراء وثعلب وغيرهم .

الا أن هذا كله لا يقلّل من مكانة الكتاب وأهميته ، وهي مكانة لا تخفى على من يطلع على مادته ومنهجه .

---

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ١٧٤ .

شروح الكتاب :

تنوّعت الشروح في الطريقة والمادة والحجم ، فمنها ما زاد على مجلدين أو ثلاثة ، ومنها ما كان شرحاً قصيراً ، ومنها ما كان تعليقات وتعقيبات على الكتاب وإصلاح ما وقع فيه من الخلل ، ومنها ما اقتصر على شرح شواهده فقط .

وبالبحث في كتب التراجم وفهارس المخطوطات وكتب النحو ، استطعت الحصول على قائمة طويلة من شروح الجمل وشروح أبياته ، واليك أسماء هذه الشروح ، موضوعة في فئتين :

أ ـ شروح الجمل :

١ ـ شرح لأبي القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف المتوفى بطليطلة سنة ٣٩٠هـ[١] .

٢ ـ شرح لقاسم بن محمد الواسطي ، الذي تخرج به ابن بابشاذ[٢] .

٣ ـ شرح لأبي الفتوح ثابت بن محمد العدوي الجرجاني الأندلسي المتوفى سنة ٤٣١هـ[٣] .

٤ ـ شرح لخلف بن فتح بن جودي القيسي البابري المتوفى سنة ٤٣٤هـ . وهو شرح لمشكل الكتاب[٤] .

---

(١) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٢) نفسه ، البغية ٢ : ٢٦٢ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٤) نفسه ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

٥ - شرح لابن بابشاذ النحوي المتوفى سنة ٤٥٤[١] ، وقد ذكر الفيروزأبادي أن له ثلاثة شروح على جمل الزجاجي .

٦ - شرح لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، (على خلاف حول سنة وفاته) ، وله شرح أبياته أيضا[٢] .

٧ - شرح لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ ، وسماه « إصلاح الخلل الواقع في الجمل »[٣] .

٨ - شرح لأبي الحسن علي بن أحمد بن البـاذَش الغرناطي النحوي المتوفى سنة ٥٢٨هـ[٤] .

٩ - شرح لأبي عبد الله محمد بن علي بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٥٥٠هـ[٥] .

١٠ - شرح لأبي بكر محمد بن عبد الله العبقري القرطبي المتوفى سنة ٥٦٧هـ . وله شرح آخر أصغر منه[٦] .

١١ - شرح لابن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧هـ ، وهو كتاب الرد على ابن بابشاذ في شرح جمل الزجاجي[٧] .

---

(١) فهرسة الأشبيلي ٣١٥ ، البلغة ١٠٠ ، كشف الظنون ١: ٦٠٣ - ٦٠٤. وقيل ٤٦٩ هـ .(البغية ٢ : ١٧) .

(٢) البلغة ٢٩٢ - ٢٩٣ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٣) طبع هذا الكتاب باسم « كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٥) نفسه .

(٦) نفسه ٦٠٤ .

(٧) البلغة ١٠٦ ، البغية ٢ : ٣٠ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

١٢ ـ شـرح لعلي بن إبـراهيم الأنصـاري البلنسي ، تـوفي سنـة ٥٧٠هـ أو قبل[١] .

١٣ ـ شرح لأبي القاسم عبد الرحٰمن بن عبد الله السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ[٢] .

١٤ ـ شـرح لعلي بن قاسم ابن الـدقـاق الأشبيلي المتـوفى سنـة ٦٠٥هـ[٣] .

١٥ ـ شـرح لأبي الحسن علي بن محمد المعـروف بابن خـروف الأنــدلسي المتـوفى سنــة ٦٠٩هـ أو ٦١٠هـ[٤] ، أو سنــة ٦٠٥هـ[٥] .

١٦ ـ الفاخر في شرح الجمل لعمر بن عبد المجيد بن عمر الرُّندي الأندلسي ، توفي سنة ٦١٠هـ[٦] .

١٧ ـ شـرح لضيـاء الـدين أبي الحسين علي بن محمـد بن علي القيسي القرطبي المعروف بـالقيذافي ، المتـوفى بحلب سنة ٦٣٠هـ[٧] .

١٨ ـ شرح لفضيل بن محمد بن عبد العـزيز المعـافري النحـوي الأشبيلي[٨] المتوفى سنة ٦٥٠هـ .

---

(١) البلغة ١٤٢ ـ ١٤٣ .

(٢) كشف الظنون ٦٠٤ .

(٣) نفسه .

(٤) البلغة ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٥) روضات الجنات ٥ : ٢٩ ، ٢٥٧ ، وأخطأ إذ ذكر أنه شرح جمل الجرجاني .

(٦) البلغة ١٧٢ .

(٧) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٨) البغية ٢ : ٢٤٧ ، الروضات ٥ : ٢٩ .

١٩ - شـرح لأبي الحسن علي بن محمد بن مـورس بن عصفـور الأشبيلي ، ت ٦٦٣هـ[١] .

٢٠ - شـرح لأبي علي الحسين بن عبد العـزيز الفهـري البلنسي المتوفى سنة ٦٧٩هـ[٢] .

٢١ - شـرح لعلي بن محمـد بن يـوسف ابن الضـائـع الكتـامي الإشبيلي المتوفى سنة ٦٨٠هـ[٣] .

٢٢ - إمـلاء على الجمـل لعلي بن محمـد الخشني المعـروف بالأُبّدي الأندلسي ، توفي سنة ٦٨٠هـ[٤] .

٢٣ - شـرح لأحمـد بن عبـد المؤمن النحـوي الشـريشي ، ت ٦٨٥هـ[٥] .

٢٤ - شرح لأبي الحسين عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأشبيلي الأندلسي النحوي المعروف بابن أبي الربيع القرشي ، توفي سنة ٦٨٨ ، وشرحه في عشر مجلدات[٦] .

٢٥ - شـرح لأبي جعفر أحمـد بن عبـد النـور المـالقي النحـوي المتوفى سنة ٧٠٢هـ[٧] .

---

(١) حققه صاحب جعفر أبو جناح (رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧١م) .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٣) البلغة ١٦٨ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ (وذكر انه ابن الصائغ الكناني) ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ ، ٢٨٩ .

(٤) البلغة ١٦٨ .

(٥) البلغة ٢٥ ..

(٦) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ ، بغية الوعاة ٢ : ١٢٥ ، روضات الجنات ٢ : ٢٩ ، ١٧٤ - ١٧٥ . وقد ذكر في فهرست معهد المخطوطات العربية في القاهرة باسم « البسيط في شرح الجمل » .

(٧) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

٢٦ ـ شرح لمحمد بن حجاج بن ابراهيم الحضرمي المعروف بابن مطرف الأشبيلي ت ٧٠٦هـ[١] .

٢٧ ـ شرح لأبي إسحق إبراهيم بن أحمد الغافقي المتوفى سنة ٧١٠هـ ، وهو شرح كبير[٢] .

٢٨ ـ شرح لداود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الإسكندري ت ٧٣٣هـ[٣] .

٢٩ ـ شرح لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ[٤] .

٣٠ ـ شرح جمل الزجاجي لابن الفخار ت ٧٥٤هـ[٥]

٣١ ـ شرح الجمل الكبرى لابن هشام الأنصاري ، ت ٧٦٢هـ ، وهو شرح موجز للكتاب ، وشرح وإعراب لشواهده[٦] .

٣٢ ـ شرح لمحمد بن عبد الله بن ميمون بن ادريس العبدري النحوي القرطبي ، ت ٧٦٥هـ ، وقد ذكر الفيروزابادي أن له شرحاً للجمل في عدة مجلدات[٧] ، بينما ذكر السيوطي أن له شرحين على الجمل[٨] .

٣٣ ـ تقييد على بعض جمل الزجاجي لأبي سعيد فرج بن قاسم

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٧٤ ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

(٢) كشف الظنون ٦٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٦٢ ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

(٤) بروكلمان (النص الألماني) ١ : ٥٠٤ .

(٥) الزاوية الحمزاوية /المغرب رقم ٢٥ .

(٦) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، وقد قمت بتحقيقه لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب في جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦ .

(٧) البلغة ٢٢٨ .

(٨) البغية ١ : ١٤٧ .

ابن أحمد بن لبّ الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٣ هـ[١] .

٣٤ ـ شرح لمحمد بن علي الشامي الغرناطي المتوفى سنة ٨١٥هـ[٢] .

٣٥ ـ شرح لعز الدين بن عبد العزيز بن علي البغدادي ثم المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٩٤٦هـ[٣] .

٣٦ ـ تقييد الجمل لابن العطار[٤] .

٣٧ ـ غاية الأمل في شرح الجمل لابن بزيزة (كوبريلي ١٤٨٤) .

٣٨ ـ الفاخر لأبي عبد الله بن أبي الفتح البعلي[٥] .

٣٩ ـ شرح الجمل لعبد الله بن أحمد الفاكهي ، ت ٩٧٢هـ[٦] .

٤٠ ـ شرح الجمل للراسموكي[٧] .

٤١ ـ شرح ليحيي بن مُعط المغربي[٨] .

ب ـ شروح أبيات الجمل وشواهده :

١ ـ شرح الشواهد لأبي العلاء المعري ، المتوفى سنة ٤٤٩هـ ، ولم يتمّ ، وقد سماه « عون الجمل »[٩] .

---

(١) بروكلمان ٢ : ١٧٥ ، مقدمة الجمل لابن أبي شنب ٨ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٣) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ٢ : ٢٠٢ .

(٥) بروكلمان ٢ : ١٧٥ .

(٦) نفسه ٢ : ١٧٤ .

(٧) نفسه ٢ : ١٧٥ .

(٨) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ ، الفصول الخمسون لابن معط ٢٦ .

(٩) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ . وفي إنباه الرواة ١ : ٦٤ : أنّ للمعري شرحاً على « الجمل » أسماه « تعليق الخُلس » .

٢ ـ شرح أبيات الجمل للزجاجي لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ت سنة ٤٥٨هـ[١] .

٣ ـ شرح أبيات الجمل للأعلم ، توفي سنة ٤٧٦هـ[٢] .

٤ ـ الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السِّيد البطليوسي ت ٥٢١هـ[٣] .

٥ ـ شرح لعيسى بن إبراهيم[٤] .

٦ ـ شرح الأبيات لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري أو التدمري المتوفى في فاس سنة ٥٥٥هـ[٥] .

٧ ـ شرح أبيات الجمل لعبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي القرطبي ، توفي سنة ٥٥٠هـ[٦] .

٨ ـ شرح لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي[٧] ، وأسماه « المجمل في شرح أبيات الجمل »[٨] . ت بعد سنة ٥٧٠هـ .

٩ ـ شرح لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي[٩] الأشبيلي ت سنة ٥٨٤هـ .

١٠ ـ ومن الحواشي عليه تعليقة أبي موسى عيسى بن عبد العزيز

---

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ٣٥٦ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، وقد حققه محمد محمود شعبان في جامعة الأزهر ١٩٧٢ م .

(٣) فهرسة الإشبيلي ٣٤٥ ، البلغة ١١٤ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ .

(٤) خزانة الأدب ١ : ٣٩٢ .

(٥) البلغة ٢١ ، وكشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، المزهر ١ : ١٨٠ .

(٦) البلغة ١١٧ .

(٧) هامش شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ١٢١ ، إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٨) البغية ١ : ٤٩ ، البلغة ٢٠٩ .

(٩) البلغة ١٠ .

الجزولي النحوي المتوفى سنة ٦٠٧هـ[١] . وسماه السيوطي « المقدمة » .

١١ ـ شرح لعبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم القرشي الزهري ت ٦١٢هـ[٢] .

١٢ ـ شرح لعلي بن عبد الله الوهراني ، المتوفى سنة ٦١٥هـ[٣] .

١٣ ـ رسالة شرح أبيات الجمل لأبي الحسن علي بن محمد بن حريق المخزومي البلنسي الأندلسي ، الذي كان حيّاً في المائة السابعة[٤] ، ذكر الفيروز أبادي أنه سماها « الرسالة الفريدة والأملوحة المفيدة » لم يسبق مثلها ، وذكر أنه مات سنة ٦٢٢هـ[٥] .

١٤ ـ شرح لأبراهيم بن محمد بن ابراهيم الأعلم البطليوسي[٦] وذكر السيوطي أن اسمه ابراهيم بن قاسم أبو اسحاق البطليوسي النحوي ، ويعرف بالأعلم ت سنة ٦٤٢ هـ او ٦٤٦هـ .

١٥ ـ وشي الحلل في شرح أبيات الجمل لأحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أبي الحجاج القرشي الفهري ، الذي توفي في تونس سنة ٦٩١هـ[٧] .

---

(١) البغية ٢ : ٢٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٥ .

(٢) البغية ٢ : ١٠٧ ، الروضات ٥ : ٢٩ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٤) فهرس معهد المخطوطات العربية في القاهرة (نحو مصنف غير مفهرس رقم ١٦٢) .

(٥) البلغة ١٦٥ .

(٦) البلغة ١١ .

(٧) البلغة ٣٥ .

١٦ ـ شرح للبعلي تلميذ ابن مالك ت ٧٠٩هـ ، وقد ذكره صاحب خزانة الأدب[١] .

١٧ ـ شرح أبيات جمل الزجاجي لأبي القاسم عيسى بن إبراهيم ابن عبد ربه بن جهور القيسي (خزانة جامع القرويين في المغرب) .

١٨ ـ شرح أبيات الجمل لسليمان بن بنين الدقيقي[٢] .

ثالثا : معالم التحقيق ودواعيه وخطته :

أ ـ نسبة الكتاب :

تجمع كتب الطبقات والتراجم إجماعاً تاماً على نسبة هذا الكتاب لأبي القاسم الزجاجي ، وقد اشتهر الرجل بهذا الكتاب أكثر من أيّ شيء آخر . إضافة إلى أن النحويين اللاحقين أكدوا تلك النسبة في إحالاتهم ونقولاتهم . علاوة على عشرات الشروح الكثيرة التي صنّفت على الكتاب ، والتي حُقِّق عدد منها ، وعثرت على عدد آخر من مخطوطات شروح لم تُحَقَّق بعد ، وأسأل الله أن يهبني القدرة والعون لتحقيق بعضها ونشرها قريبا .

ب ـ نسخ الكتاب :

(١) الكتاب المطبوع : حققه المرحوم الشيخ ابن أبي شنب ،

---

(١) الخزانة ٤ : ١٧ ـ ١٨ ، بروكلمان ٢ : ١٧٥ . وربما كان هذا الشرح هو المسمى «الفاخر» المذكور ص ٣٠ .

(٢) اسم شرحه « إغراب العمل في شرح أبيات الجمل » . بغية الوعاة ١ : ٥٩٧ .

وقد طبع هذا الكتاب أول مرة في الجزائر سنة ١٩٢٦ م ، وأعيد طبعه مرة ثانية في باريس سنة ١٩٥٧ ، وذكر محققه أنه اعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ ، وصفها بقوله :

١ ـ نسخة في المكتبة الدولية بالجزائر تحت عدد (٣٨) بخط مغربي حسن مشكول ، بتاريخ سنة ٧٤٥ هـ . فيها (٦٩ + ٥٩) = ١٢٨ ورقة .

٢ ـ نسخة ثانية في المكتبة نفسها ، تحت عدد (٣٩) بخط مغربي يمكن أن يكون من القرن العاشر ، بها نقص في عدة مواضع ، لم ينبه عنه في فهرسة المكتبة ، وقد أحرق المداد بعض الأوراق . . .

٣ ـ نسخة كان استنسخها المحقق عن أصل صحيح على ما يظهر من المقابلة مع غيرها[1] ، ولم يصفها أو يذكر عنها شيئاً .

وأعطيت النسخة المطبوعة في المقابلة رمز (م) .

(٢) النسخ المخطوطة : للكتاب نسخ مخطوطة أخرى عثرت عليها ، وهي :

١ ـ نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو تيمور ،عدد أوراقها (٢١٨) صفحة ، قياس الورقة ٢٣×٥ ,١٦ سم ، في كل صفحة ١٥ سطرا ،وفي كل سطر ١٥ كلمة تقريبا ، مكتوبة بخط قديم .وفي أولها فهرس بأبواب الكتاب وموضوعاته بخط مغاير لخط ناسخ الكتاب ، وقبله بيتا شعر من « مطالع البدور » ج ١ : ١٣٤ ، لإبراهيم

---

(١) الجمل / المقدمة ١٥ .

ابن الحاج الغرناطي .

وقد كتب على ورقة الغلاف « هذا كتاب الجمل في النحو للزجاجي » وعدد أبوابه (١٤٥) ، فيه نقص .

وتحت اسم الكتاب وردت العبارة الآتية : « قال في كشف الظنون : الجمل في النحو للشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي المتوفى سنة **٣٣٩** ، تسع وثلاثين وثلاثمائة . وهو كتاب نافع مفيد لولا طوله بكثرة الأمثلة . قالوا هو من الكتب المباركة ، لم يشتغل به أحد الا انتفع به . ويقال إنه ألفه بمكة المكرمة. كان إذا أتمّ باباً طاف أسبوعاً ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به » .

أما الورقة الأولى ففيها خروم ، وجاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول : أقسام الكلمة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فالاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا ، أو دخل عليه حرف من حروف الخفض . . . . » وفي ظهرها ـ في الهامش ـ حاشيتان ، وهما ليستا من كلام الزجاجي :

ـ الناصبات أربعة يا يسر   أنْ لن كي إذن مختصر
ـ الجازمات خمسة يا غلام   لام لمّا إنْ ولا والّلام

وفي آخر ورقة (ص ٢١٨) ثلاث حواش وختم وقف تيمور ، أما الحواشي فهي :

ـ مات الزجاج سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقد نيّف على

الثمانين . . . الزجاجي بطبرية في رجب . . . . . وثلثمائة .

- بلغ مقابلة على أصله فَصَحَّ ولله المِنَّة . (بالقلم الأحمر) .

- هذا آخر كتاب الجمل في النحو ، وهو ماية وخمسة وأربعون بابا .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على نبيه ، وصحبه وسلم تسليما كثيرا » . وجعلت رمزها في المقابلة (ت) .

٢ - نسخة ثانية محفوظة في دار الكتب المصرية بعنوان « الجمل للزجاجي » برقم (٤٧٢) ، بها خرم ، وفي آخرها فهرس للأبواب ، نسخت سنة ١١٤٦هـ .

جاء في الورقة الأخيرة : « تم الكتاب . . . ووقع الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك سابع شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وأربعين وماية بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وحسبنا الله عز وجل ونعم الوكيل آمين آمين » .

وهذه النسخة لا تختلف عن سابقتها في أبوابها ومادتها .

٣ - نسخة ثالثة محفوظة في دار الكتب المصرية أيضاً ضمن مجموعة مخطوطة ، بخط قديم سنة ٦٨٣هـ ، تحمل رقم (٦٧ ش) . وهي باسم « الجمل الكبيرة للزجاجي » وعدد أوراقها (٨٣) ورقة في كل صفحة ٢١ سطرا ، وعدد كلمات السطر الواحد ما بين ٨ - ١٠ كلمات .

ثم يعقبها ضمن مجموعة في هذه المجلّدة « ملحة

الإعراب وسبحة الآداب » للحريري من الورقة (٨٣) الى الورقة (١٠١) ويليها « المقدمة وشرحها في علم العربية » لابن بابشاذ ، من الورقة (١٠١) الى الورقة (٢٤٠) . وعلى ورقة الغلاف : « الحمد لله وحده ، ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود التركزي ، ثم وَقَفَه على عصبته بعده وَقْفاً مُؤَبَّداً ، فَمَنْ بدّله فإثمه عليه ، وكتبه واقفه مالكه محمد محمود لطف به .

« كتاب الجمل تصنيف الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن » .

والورقة (١٧) في هذه النسخة وجهها مطموس (غير منسوخ) وفي الأوراق العشر الأولى هوامش وتعليقات وحواش .

وتكررت عبارة « بلغ قراءة وسماعا » في هوامش صفحات كثيرة . وجعلت رمزها في المقابلة (ش) .

٤ ـ أما النسخة الرابعة ، فهي نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ ، ضمن مجموعة فيها : كتاب الجمل ، وكتاب الايضاح في علل النحو ، وكتاب اللامات ، وكتاب شرح رسالة أدب الكاتب تصنيف الزجاجي »[1] . وحصلت على مصورة لهذه المخطوطة من معهد المخطوطات العربية في القاهرة . وهي نسخة كتبت سنة ٦١٧هـ . مع سماع علي بن عبد العزيز بن سحنون الغماري وبخطه ، وعدد أوراق « الجمل » ٧٦ ورقة من الحجم المتوسط ، في كل ورقة (٢٣) سطرا ، وبكل سطر ٩ ـ ١١

(١) في المخطوطة وردت محرفة « الزجاج » .

كلمة . وفيه ما يدل على السماع والقراءة والمقابلة عند كل باب . وقد جُزِّىء الكتاب في هذه النسخة أربعة أجزاء ، نص عليها الناسخ صراحة[1] :

١ ـ الجزء الأول : من بداية الكتاب حتى نهاية « باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما تعمل فيه » .

٢ ـ الجزء الثاني : يبدأ من باب التعجب ، وينتهي بنهاية باب الجزاء .

٣ ـ الجزء الثالث : يبدأ من باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، وينتهي بنهاية باب أحكام الهمزة في الخط .

٤ ـ الجزء الرابع : يبدأ من باب المقصور والممدود ، وينتهي بنهاية الكتاب .

وبالمقابلة بين هذه النسخ جميعها قررت اتخاذ الأخيرة المحفوظة في مكتبة شهيد علي برقم **٢٥١١/١** أصلاً، لجملة أسباب ، منها :

ـ أنها أقدم النسخ تاريخا .

ـ أن نسخة « ت » نقص منها عدة أبواب ، هي : باب ما يحذف منه التنوين لكثرة الاستعمال ، باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع ، باب لو و لولا ، باب حكايات الأسماء الأعلام بِمَنْ ، وأول باب أقسام المفعولين ، وقسم من آخر باب الوقف ، وأول باب حكايات النكرات بِمَنْ ، ونقص في

---

(١) انظر الكتاب : ٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٨٢ .

الباب نفسه ، ونقص في أمثلة الجواب بنعم وبلى ،ونقص في باب المخاطبة .

كما مسح المداد من عدد كبير من صحائف المخطوطة . كما أنه لم يعيّن تاريخ نسخها . ووقع فيها تحريف وخطأ في أبواب عدة : منها : باب اسم الفاعل ، باب النداء ، باب مذ ومنذ ، باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف .

كما أن بعض الأبواب قد مسح الحبر فيها ، ويبدو أن أحد المحدثين قام بإعادة الكتابة فوق الخط القديم ، ويظهر ذلك في باب التصريف ، باب الترخيم ، وباب الاستغاثة ، وباب الحروف الجازمة ، وباب الأمر والنهي ، وما يجزم من الجوابات . وتبيّن بالمقابلة أيضا سقوط كثير من الأمثلة وحدوث نقص في ما يزيد على عشرين بابا تقريبا ، وقد أشرت الى كثير منها في مواضعها .

أما نسخة « ش » ، فهي متأخرة عن نسخة الأصل في النسخ ، اضافة الى أنه تبين جملة سقوط واضطرابات وأخطاء في بعض الأبواب ، منها على سبيل المثال : باب التعجب ، باب نعم وبئس ، آخر باب الندبة ، إضافة المصدر الى ما بعده ، باب الجواب بالفاء ، باب ما جاء من المعدول على فعال ، باب تصغير الخماسي وما فوقه ، باب تصغير الأسماء المبهمة ، وغيرها . إضافة الى أنّ وجه الورقة (١٧) مطموس غير منسوخ .

ومع ذلك فقد كانت هاتان النسختان إضافة الى النسخة الثالثة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٤٧٢) ، ذات

قيمـة بيّنة في تقـويم نسخة الأصـل ، وإضافـة بعض الفوائـد في أماكن شتى .

كما أنني لـم أنس إدخال النسخة المطبوعة التي رمزت اليها بـالرمـز « م » في المقابلة ، ولـم أهمـل الاستفادة منهـا في بعض المواقع ، وقد كنت أشير الى ذلك في الهوامش . وكـان محققها المرحوم قد اعتمد ثلاث نسخ مختلفة عن النسخ المخطوطة التي اعتمدتها[1] .

جـ ـ دواعي التحقيق :

تعود صلتي بكتاب « الجمل » الى سني المرحلة الجـامعية الأولى ، إذ قرأت عنه تقريظات في كتب التراجم والطبقات[2] ، ثم اطلعت على نصوص منقولـة منه في كتـاب أستاذي المـرحوم الـدكتور السيـد يعقوب بكـر[3] . وشاء الله أن تقـوى صلتي بـه وتتعمق عام ١٩٧٤ ، حينما اخترت تحقيق أحد شروحه موضوعاً لنيـل درجة المـاجستير[4] . واقتضى البحث أن أعتمـد على هذا الكتـاب وأعايشـه . فأجهـدت نفسي في البحث في أكثـر البـلاد العربية عن نسخة لاقتنائها فلم أوفق ، على الرغم من طبع الكتاب

(١) الجمل / المقدمة ص ١٥ (لابن أبي شنب) .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٦١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ ـ ٦٠٤ وغيرها .

(٣) نصوص في النحو العربي ٤٣٥ وما بعدها .

(٤) هو كتاب شرح الجمل الكبرى لابن هشام الأنصاري بإشراف المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر ثم الأستاذ الدكتـور محمود فهمي حجـازي ما بين عـامي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦ ، في كلية الآداب بجـامعة القاهرة .

مرتين . واستطعت الحصول على صورة من نسخة مطبوعة موجودة في دار الكتب المصرية . وأخذت في الاطلاع عليها . ورأيت أن محققها ـ رحمه الله ـ قد اعتمد ثلاث نسخ مغربية في تحقيقه ، بينما يوجد نسخ مخطوطة اخرى لم يطلع عليها . ولما كانت حاجتي ماسة إلى هذه النسخ لتقويم نص الشرح الذي كنت أعمل فيه ومقابلته عليها ، جمعت ما استطعت من نسخ مخطوطة للكتاب ، وبدأت أعيد النظر في النسخة المطبوعة وفي هذه النسخ المخطوطة التي توافرت لي ، فكنت أعثر على اختلافات ، بعضها لا يتعدى اختلافات النسخ ، وبعضها الآخر ذو أهمية تفيد الدارسين والباحثين ، من ضمنها فروق وزيادات سجّلتها . وراودتني فكرة إعادة تحقيقه ونشره ، واستشرت بعض الفضلاء من المتخصصين الذين شجعوني وباركوا هذه الفكرة .

ولقناعتي بأهمية الكتاب ونفعه ، وسهولة لغته وأسلوبه ، ولثقتي بأن طلاب اللغة العربية سيستسيغونه ، وسيكون أسهل لهم من كتب النحو الأخرى ، إضافة إلى أن المتخصصين يهمهم الاطلاع عليه ، ولن يعدموا الإفادة منه ، أقول لقناعتي بهذه الميزة العملية ، قررت الإقدام على إعادة تحقيقه ونشره معتمداً على الله سبحانه .

ومن الدواعي الأخرى ، أن الكتاب المطبوع مفقود ـ أو يكاد ـ فمن الصعب الحصول على نسخة منه ، مهما بذل الباحث من جهد .

أما الدواعي العلمية ، فأرى أنها على جانب كبير من

الأهميـة ، إن لم تكن أهمهـا على الإطـلاق ، وهي أن محققـه المرحوم الشيخ ابن أبي شنب لم يطّلع على ما توافر لي من النسخ المخـطوطة عنـد نشره الكتـاب ، وقد اتضـح لي أن هناك فـروقاً وزيادات ذات أهمية سيراها القارىء الكريم في مواطن كثيرة من هذا الكتاب .

أضف إلى ذلـك أن وسائـل التحقيق المتـاحـة الآن أيسـر وأخصب من تلك التي أتيحت للمحقق الســابق ، فقـد طـبـع عشرات بل مئات من كتب اللغة والنحو والدواوين الشعـرية التي كانت مخطوطة زمن تحقيق الكتاب ونشره ، وهي ذات أهمية بالغة في تـوضيح النص والتعليق عليـه وتخريـج شواهـده ، وكـان من المتعذر اطلاع المرحوم عليها ، وأصبح الرجوع إليهـا الآن سهلاً وميسوراً .

إضافة إلى أن المحقق السابق ذكر بنفسه في مقدمة تحقيقه أنه اعتمد لسان العرب ، وخـزانة الأدب ، وعـدداً قليلا فقط من المراجع التي كانت متاحة له ، في تحقيق الكتاب .

كما أنني بمداومـة النظر في الكتـاب المطبـوع ، ومقابلتـه بالنسخ المخطوطة عثرت على هنات كثيرة ـ والكمال لله وحـده ـ في الكتاب المطبوع ، ما بين تطبيعات وسقطات وتحريفات[1] ، وبعضها يخلّ بسلامة المعنى .

---

(١) فضّلت عدم ذكرها أو ذكر عددها اعترافاً بفضل المرحوم المحقق السابق . وان كنت أشرت اليها في الهوامش في مواضعها توخّياً للدقة العلمية .

إزاء هذا كله وجدت أنّ من الـواجب إعادة تحقيقـه ونشره حفظا لتراثنا ، وأداء للأمـانة والـرسالـة ، وتحقيقا للنفـع إن شاء الله .

د ـ خطة التحقيق :

اتخذت نسخة مكتبـة شهيد علي أصـلا ، كما ذكـرت في موضع سابق ، وقد بذلت كل الجهد من أجل الحفاظ على سلامة النص ، ولما توافر لديَّ عدة نسخ مخطوطة من الكتاب ، كان أمر تقويم النص سهلا ، فلم أضف شيئا من خارج الكتاب ، ولكنني كنت أضيف مـا تقتضيـه سـلامـة المعنى أو تمـامـه من النسـخ الأخرى ، وأضع ذلك بين عضادتين هكـذا [ ] ، وأشير الى مكان هذه الزيادة والنسخة المستلّ منها في الهامش .

وأشـرت إلى الفـروق بين النسـخ ونسخـة الأصـل بـأرقـام وضحتهـا في الهـامش . وأغفلت الإشـارة في أحيـان كثيـرة الى تصحيفـات وتحـريفـات ، اكتفيت بـالإشـارة الى بعضهـا في الهوامش ، حتى يطلع الباحث على بعضها . كمـا تسامحت في أكثـرها ، فلم أفـرد لـه إشـارة خـاصـة ، لا سيمـا اذا كـان هـذا الاختـلاف بسيطا لا يؤثـر في المعنى ، وكـان سمـة متكـررة في مخطوطة معينة ، كالاختلاف بين (كقولـك ، كقولهم ، تقـول ، نقول ، نحو ذلك) ، أو كالاختلاف بين (قوله عز وجـل ، قولـه تعالى ، قال تعالى ، قوله تبـارك وتعـالى) أو كالاختلاف بين (الجميـع ،والجمـع) ، أو بين (عـلامـة الخفض ، وعـلامـة للخفض) .

كما أنني صوّبت أخطاء إملائية من الناسخ بدت كأنها سمة متكررة ومميزة له ، وتخالف رسم الإملاء الحديث ، أشرت إلى بعضها ، وأغفلت الإشارة الى أكثرها ، مثل :

- إضافة ألف فارقة في آخر جمع المذكر السالم المرفوع المضاف : (ضاربو ، مكرمو) في باب اسم الفاعل وغيره .
- إضافة ألف فارقة بعد الأفعال الناقصة المنتهية بواو أصلية : (يدعو ، نرجو ، ينبو) .
- كتابة ألف قائمة بدل الألف المقصورة في مثل : (جزا ، المعنا ، أخشا ، استغنا ، أخفا ، وأُنثا . . .) .

كما أنني ضبطت شواهد الكتاب وأمثلته ، وما قد يلتبس أو يشكل على القارىء من كلام المؤلف .

أما الآيات القرآنية الكريمة : فقد ضبطتها ، وأتممت في الهامش الآية التي يقتضي وضوح المعنى تمامها ، بعد عرضها على القرآن الكريم بقراءة حفص عن عاصم ، وأشرت في الهامش الى سورتها ورقمها . وحصرت كل آية بين قوسين مزهّرين هكذا ﴿ ﴾ . ونظرت في كتب القراءات وكتب إعراب القرآن وتفسيره كلما كان ذلك لازما ونافعا .

- أما الأقوال والأمثال : فضبطتها وعدت بها إلى كتب الأمثال ، وكتب اللغة ، فحققتها وأشرت الى مكان ورودها فيها .

- أما الأشعار والأرجاز : فقد وثقت نسبتها إلى قائليها - ما استطعت - ، وحققت ذلك بالرجوع الى دواوين الشعراء إن كانت

لهم دواوين مطبوعة ، وإلى كتب المجاميع الشعرية ، وأثبت الروايات التي تؤثر في مكان الشاهد . وشرحت غريبها ، ووضحت المعاني المستغلقة في بعضها ، وعلّقت على مواطن الاستشهاد فيها ، ورجعت بكل منها إلى كتب النحو الكبرى وأمهات كتب اللغة ومعاني القرآن وإعرابه . وعرفت بالشعراء تعريفاً موجزاً ، كل ذلك في الهوامش .

- ووضعت بحر كل شاهد شعري في المتن بين عضادتين هكذا : [ ] .

- عرّفت بالأعلام الذين ذكرهم مؤلف الكتاب في الهوامش .

- أشرت في الهوامش إلى مواطن الخلاف في كتاب الإنصاف عند ورود ذلك في المتن .

- أشرت إلى مواطن آراء النحويين أمثال سيبويه والخليل والكسائي والفراء في كتبهم التي تعدّ مصادر للزجاجي ، وفي كتب النحو الأخرى التي أوردت هذه الآراء ، إن لم يكن لأصحابها كتب مطبوعة ، أو لم أهتد الى مكانها في كتبهم .

- استعنت بكتب شروح الجمل وشروح شواهده المحققة المطبوعة منها والمخطوطة لجلاء مسألة او التعقيب عليها ، إن كانت بحاجة الى ذلك .

- شرحت في الهوامش بعض الألفاظ الغريبة التي وردت في المتن ، واعتمدت معاجم اللغة في ذلك .

ـ أنهيت الكتاب بفهارس فنية كاشفة ، أرجو أن تكون هادية وكافية ، وبفهرس خاص للموضوعات .

ـ كما ذكرت في آخر الكتاب ثبتا بمصادر التحقيق ومراجعه المطبوعة والمخطوطة .

وقد وضعت الرموز الآتية :

[ ] لحصر زيادات النسخ عن الأصل ، أو لحصر بحر الشاهد الشعريّ ، أو لحصر رقم وجه الورقة المخطوطة أو ظهرها .

﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية الكريمة .

« » لحصر الأقوال والأمثال ، والأمثلة التوضيحية التي ذكرها المؤلف .

( ) لحصر رقم الهامش للتعليق والتعقيب عليه .

/ الخط المائل ومقابله في يسار الصفحة رقم الصفحة في كتاب الجمل المطبوع بتحقيق المرحوم ابن أبي شنب ، الطبعة الثانية/ باريس ١٩٥٧م .

وقد أكون أطلت في هوامشي وتعليقاتي أحياناً ، وما ذلك إلّا لأني أحببت الكتاب ، وأحسست إحساسا زائداً بعظيم نفعه ، وجليل أثره ، ومناسبته لكلّ مستوى ، هدفي من كلّ ذلك أن يتحقّق النفع الذي أتوق اليه من هذا الكتاب لكلّ طالب وباحث ومتخصّص .

وأودّ أن أذكر أني أفدت من بعض تعليقات المرحوم الشيخ ابن أبي شنب ، فجزاه الله عنّي خيراً ، ورحمه وعفا عنه .

كما أستمطر الرحمة والمغفرة إلى روح أستاذنا الدكتور السيد يعقوب بكر العميد الأسبق لكلية الآداب في جامعة القاهرة ، الذي نبّهني إلى أهمية إعادة نشر هذا الكتاب وتحقيقه ، ووجّهني وشجّعني على ذلك .

وأرى من الواجب أن أسجل شكري وامتناني لكلّ من أسهم وقدّم لي عونا في سبيل إخراج هذا العمل وإتمامه . وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور فائز فارس الحمد من جامعة اليرموك ، إذ شجّعني على هذا العمل ، وقدّم لي كلّ العون ، ثمّ تفضّل ونظر في الكتاب وراجعه ، فأفادني بملحوظاته وإشاراته القيّمة ، وقوّم ما اعوجّ منه ، فله ولكلّ من تفضّل بملحوظة أو مساعدة شكري وعرفاني .

وأشكر لجامعة اليرموك في الأردن تكرّمها بدعم هذا البحث ، والإسهام في إتمامه .

راجيا أن أكون قد أسهمت بهذا العمل المتواضع في خدمة تراثنا الجليل ، وفي نفع الطلاب والباحثين ، محتسبا الأجر والثواب من الباري عزّ وجلّ ، هو حسبي ونعم الوكيل ، وهو من وراء القصد .

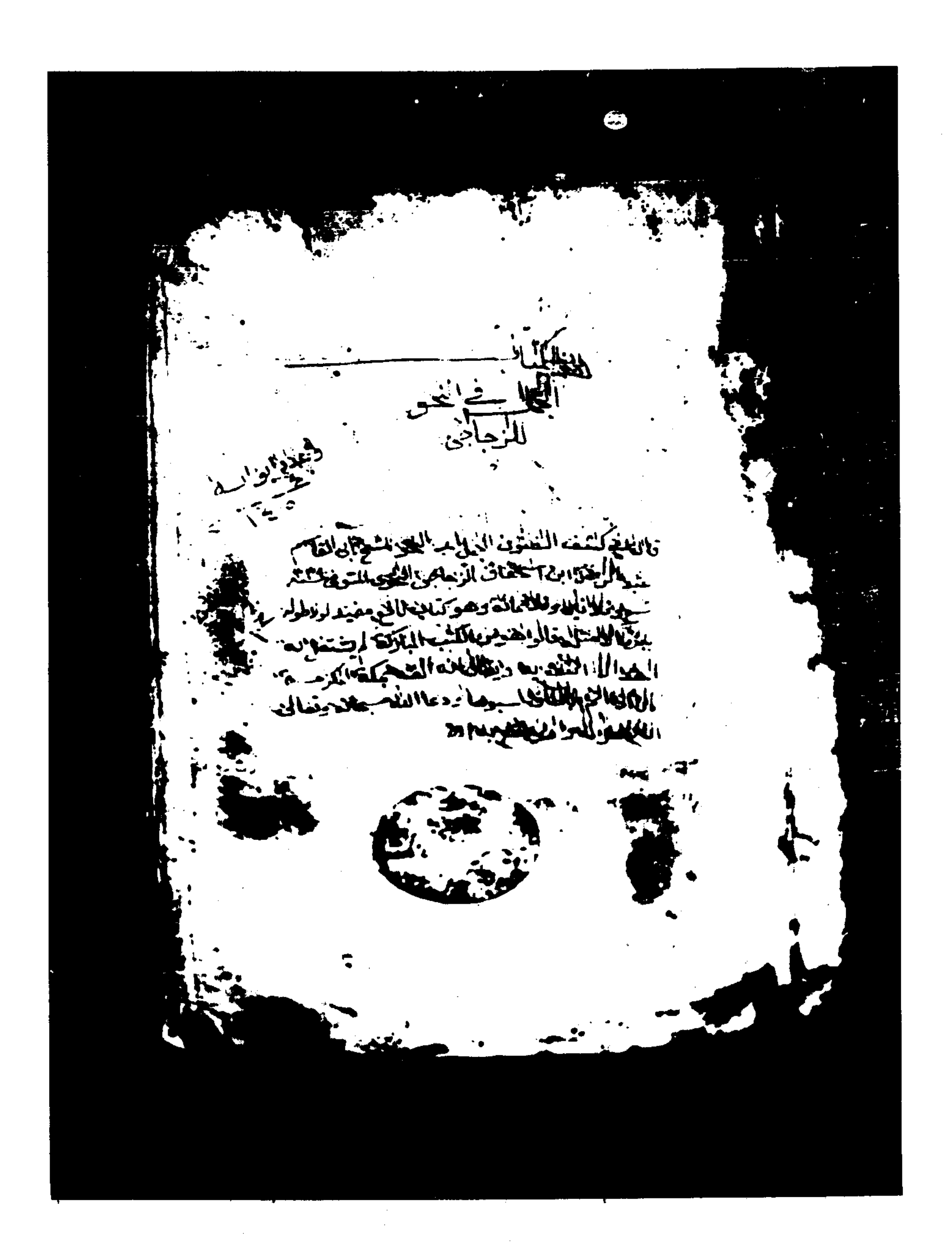
إربد في ٣ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ .

٢٨ من آذار ١٩٨٢م .

(المحقّق)

صورة ورقة الغلاف من النسخة المحفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ .
وهي النسخة التي اتخذناها أصلاً في التحقيق .

صورة الورقة الأولى التي بعد ورقة الغلاف من نسخة شهيد علي برقم ٢٥١١/١ ، وهي التي اتخذت أصلاً .



صورة ورقة الغلاف من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو / تيمور ، وأعطيناها رمز (ت) .

صورة الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو/ تيمور ، وقد أعطيت رمز (ت) .

النهاية

الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو/ تيمور ، وأعطيت رمز (ت) .

صورة الورقة الأولى من نسخة الكتاب المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٦٧ ش) ، وأعطيناها رمز « ش » .

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الكتاب المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٦٧ ش) ، وأعطيناها رمز « ش » .

ويبدو بعدها وجه غلاف المخطوطة التالية ، وهي كتاب « ملحة الإعراب وسبحة الآداب » للحريري .

القسم الثاني

الورقة الأولى من نسخة الأصل المخطوطة المحفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ٢٥١١/ ١

كتاب الجمـــــل
في النحو اختصار أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجي النحويّ رحمة اللّه عليه

قرأ عليّ الشيخ الفقيه العالم الفاضل المقرىء الأديب زين الـدين أبو العبّـاس أحمـد بن الشيـخ الفقيـه الأجـلّ أبي محمـد عبد اللّه بن عزّاز بن كامل الشافعي[١]،أدام اللّه عزّه ، جميع كتاب الجمل في نسخته هذه قراءة ضبط وبحث وتفهّم . وأذنت له في إقرائه وتدريسه لمن يرغب في ذلك .

وكتبه عبد العزيز بن سحنون الغماريّ[٢] ،مستهلّاً رجب سنة سبـع عشرة وستمـايـة ، حـامـداً اللّه تعـالى ، مصلّيـاً على نبيّـه المصطفى ومسلّماً تسليماً .

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٣١٨ ، المعروف بابن قطبة .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ١٠٠ ويحدد السيوطي وفاته سنة ٦٢٤ هـ .